Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومحلات مدن أخرى قريبة. وبعض أفراد هذه العصابات اتجهوا إلى الاتجار بالمخدرات بين طلاب المدارس والجامعات والهيبز والعجائز في الحدائق العامة.

ويتحدث زاهي عن «العنصرية ضد العرب، والأجانب من غير الأوروبيين في ألمانيا». ودليله على ذلك اشتباكه وأفراد شلته مع عصابات من «البانك»، من الشبان الألمان الذين كانوا يلاحقون «الشبان العرب» على دراجاتهم النارية وبسلاسلهم المعدنية. مما دفع بهم إلى الانضواء في شلل حتى أثناء السير في الشوارع، الأمر الذي جعل يزيد من لحمة العصابة وتماسكها، ومن مظاهر ذلك التماسك أن العصابة كانت تخصص يوماً كاملاً للسرقة لحساب من قرر منها العودة إلى بلده، حتى لا يعود خالي الوفاض إلى أهله. وحين مات شاب أردني من العصابة، بسبب انفجار قرحته ليلاً، راح أعضاؤها يجمعون ما في حوزتهم من مال لشحن جثته إلى عمان. أما الحادثة المفجعة التي دفعت بزاهي إلى العودة إلى لبنان، فكانت رؤيته لأحد أعضاء العصابة من تونس، يرمي بنفسه تحت عجلات قطار في إحدى المحطات. والخلافات والشجارات التي كانت تحصل بين أعضاء الشلة الواحدة في الغرف الضيقة كانت في الغالب تفضي إلى استلال سكين مطبخ إن لم تنته بإشارة من زعيم الغرفة الذي كان فلسطينياً.

عودة زاهي من ألمانيا كانت بمثابة «معجزة»، بحسب تعبيره. معجزة خلاص من الضياع والإدمان الكاملين. ففي صبيحة يوم ماطر خرج من الغرفة قاصداً إحدى مؤسسات الرعاية الاجتماعية التي تشجع اللاجئين على العودة إلى بلدانهم، بتقديم بطاقات السفر لهم، ذهب زاهي إلى المؤسسة وقال للموظفة أنه يريد العودة لأن أهله